

شهادة الحب

منظومة بقلم جامع الكتاب

لله موقف غادة
لعب الهوى بفؤادها
فتقصفت أوراقها
ما تلك أوراق جنتها
حتى تعود فتنجلي
تلك الجوارح إنما
فجنى عليها الوجد ما
من نظرة قد غادرت
سهم بدا عن قوس حا
فغدت تقول بلوعة
قد جاءني وحي الخفا
فحنت عليها أمها
بيدٍ تضم فؤادها
وغدت تقول بلهفة
ما أنت إلا وردة
تحيين ما بكت السحا

عبثت بمهجتها الشجون
غصناً تتيه على الغصون
حتى علا منها الأنين
قطُّ أيدي الغارسين
للعين زهراء الجبين
رقت لتكسير الجفون
لم تجنّه نبل العيون
في قلبها السهم المكين
جب أهيف يرمي الفتون
أماه هلا تعلمين
أني سأقضي بعد حين
تبكي بكاء الخائفين
كالطير ضمته الغصون
لله ما هذي الظنون
حجبت فأنى تقطفين
ئب أو جرت ماء العيون

فبكت بنيتها بدمع
 وثنت غصين قوامها
 وتقول من وله إلـ
 واغفر لهم زلَّاتهم
 حتى إذا بسم الصبا
 نظرت فخالج طرفها
 فدنت بجاذب شوقها
 ورأت حبيب فؤادها
 قالت وقد نشر الحيا
 أهلاً بمن ملك الفؤا
 فأجابها ذاك الفتى
 يا من حَوَتْ وَرَدَ الرِّيا
 من لي بأن يبني الهوى
 فتعاهدا حتى إذا
 نظر الفتى في وجهها
 وارتاب في حب الفتا
 ورنأ إليها قائلًا
 قالت وقد بسط المما
 أشكو شرابًا صبه
 وأتت به الأقدار تسـ
 فبكى الفتى جزعًا وصا
 أبيقظة يا أذن أم
 فأجابه من عالم النـ
 هيهات قد حكم القضا
 بجنى غصين قد حلا
 فاصبر على بلواك إن
 فجتا الفتى جزعًا وصا

هاجه الداء الدفين
 تشكو ولكن لا معين
 هي ارحم قلوب العاشقين
 فلأنت خير الغافرين
 حُ وفتحت منه الجفون
 شبَّحُ رأته منذ حين
 حتى إذا التقت العيون
 يدنو وتحجبه الغصون
 ء لواءه فوق الجبين
 دَ هواه دون العالمين
 فرحًا بلقياها حزين ...
 ض بخدها الباهي المصون
 منا على عهد متين
 وافى حماها بعد حين
 دمعًا فهاجته الشجون
 ة له وراعته الظنون
 بالله ماذا تشتكين
 ت جناحه فوق الجبين
 الرحمن في كأس المنون
 عى نحو ذا القلب الحزين
 ح بلهفة أنى يكون ...
 في الحلم ما قد تسمعين
 سوى لسان العاشقين
 ء وذاك أقوى الحاكمين
 منه الجنى دون الغصون
 الله يجزي الصابرين
 ح حبيبتي هل تسمعين

لا لا فذاك يروع قلـ
ما زلت في مهد الصبا
فبكت حبيبته وقا
فادنُ حبيبي للوداعِ
ويروع قلبينا بنأي
فبكى وقال حبيبتي
وأراد تخفيف الجوى
وإذا بها سقطت تجلـ
فدنا ينازعها الفنا
ويقول يا عذراء رفـ
حتى إذا هداً الظلا
سمع الفتى من نحوها
وهتاف وحي قائلٍ

بك ذكره لو تعلمين
من روض حسنك ترتعين
لت تلك يا قلبي ظنون
قبيل أن يدنو المنون
لا لقاء له يكون
بالله ماذا تكتمين
منها وإبداء الحنين
للُ ورد خديها الغصون
ندماً ولكن لات حين ...
سقا بي وبالقلب الحزين
م وعم في الأرض السكون
صوتاً يخامره الأنين
وا رحمتا للعاشقين